السنة الثامنة

النقابة العـــامة للعال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٨ العدد ٢٩ (٣٦٢)

يوم الاربعاء
٢٥ تشرين الاول ١٩٤٤

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2.
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

كلمتنا

عمال انكلترا يسعون

الى نظام اجتماعى واقتصادى عادل

توجهت انظار العـــالم الحر فى الاسبوع الاخير الى اجتماع تشرتشـل ستالين فى مـوسكو من جهة ، والى مؤتمر عمال انكلترا فى بليكبول من جهة اخرى . ونود فى هـــذا المقال الافتتاحي التعرض لمؤتمر العمال فقط .

من المعروف ان عمال انكـلترا يستعدون لتسليم زمام السلطة بعد الحرب فى حال انتصارهم في الانتخابات العامة المقبلة. اما ركن الحركة العالية البريطـانية السياسية (حزب العمال) ، فهـو اتحاد النقابات المهنية ، الذى عقد الآن مؤتمراً فى مدينة بليكبول . والحركة العاليـة المهنية معروفة كحركة غير ثورية ، ولا انقلابية ، بل حركة عاقلة ، رصينة ، تزن امورها بحذر ليس فوقه من حذر . لذلك فان لأبحاثها وقراراتهـا اهمية كبيرة فى تسيير الامور الداخلية فى انكلترا بعد الحرب الحاضرة .

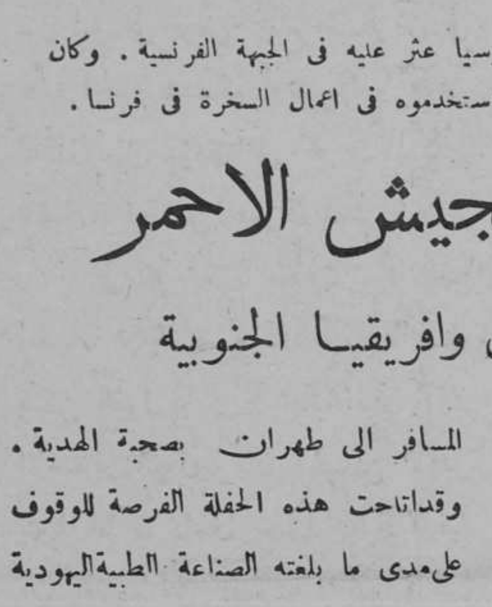
نكتب هذا المقال قبل الاطلاع على جميع قرارات هذا المؤتمر . ولكن ابحاثه الاولى تدل على ان عمال انكلترا قد قرروا قراراً حاسماً بالا يتزحزحوا عنه بشأن التقدم ، ولو بخطوات حذرة ، نحو النظام الاشتراكي . وحيث ان من طريقتهم انهم لا يقررون شيئاً لم ينضج بعد نضوجاً كاملاً ، فمن المؤكد ان قراراتهم قريبة التحقيق والتنفيذ .

ان المسألة الرئيسية التي تهم الآن المجتمع الانكليزى برمته هي مســألة تحديد حرية تصرف الفرد او الافراد فيما يتعلق بادارة مشاريع واملاك لها علاقة مباشرة بصالح الجمهور كلـه او قسم كبير منه او الامـة كلها ، مثـل الصناعات الرئيسية الاساسية ، ووسائل النقل ، والاراضي ، والمناجم ، والبنوك الكبيرة الخ . وبعض تلك المصالح قد نضج امر تحويلها من حوزة الافراد او الشركات الخصوصية الى حوزة الدولة منذ عشرات السنين . وقد اعترف الكثيرون من زعماء الاحزاب غير العمالية ايضاً بان استمرار الحالة الراهنة يضر بمصالح الامة البريطـانية كلها . فمن المعروف مثلاً ان المستر تشرتشل نفسه ، وهو زعيم محافظ عنيد ، قد كان طالب فى سنة ١٩١٨ تسليم السكك الحديدية البريطانية للحكومة ! كما ان لجاناً حكومية مؤلفة من اعضاء محافظين ايضاً قد اوصت منذ زمان بتحديد ملكية الافراد فى المناجم ولو تحديداً غير كامل . ولكن اصحاب الاملاك والمعامل وغيرهم من المتطرفين ، القصيري النظر ، يقاومون هذه التغييرات الهامة مقاومة شديدة ويعرقلون كل اصلاح وتغيير من هذا القبيل .

غير ان عمال انكلترا ، باكثريتهم الساحقة ، يرفضون الخضوع منذ الآن لنوايا المحافظين الانانيين الجشعين . وستكون نتيجة المؤتمر الحاضر اشهار الحرب بدون هوادة على معقل هؤلاء المحافظين ، الذين يفرضون ارادتهم — كما يقال — على المستر تشرتشل نفسه . وستقوي قرارات هذا المؤتمر المهني الحركة العمالية البريطانية السياسية . كما تعزز ايضاً حركات العمال — المهنية والسياسية — فى العالم عامة وفي البلدان الواقعة تحت النفوذ البريطانى خاصة .

ومن الجدير بالتنويه فى هـذه المناسبـــة ان المؤتمـــر بحث طويلاً مسؤولية الشعب الالمانى عن الحـرب الحاضرة وفظائعها . وقد اشترك وفـد عمال روسيا في المؤتمر واستقبل بترحاب عظيم . وقد تطرق احد اعضاء الوفد الروسي الى مسألة الشعب الالمانى فقال: «ان الذين يطلبون معاملة الشعب الالماني معاملة حسنة بعد الحرب ، عليهم ان يزوروا اجزاء روسيا التي كانت تحت سلطة الالمان مدة من الزمان خلال هذه الحرب . ثم ان يزوروا المعامل الخاصة ، التي اقامها الالمـان لاعدام مئات الالوف من الناس شيوخاً ونساء واطفالاً بوسائل فنية ، بواسطة الغاز والكهرباء الخ .. انى اعتقد ان قلبهم الرؤوف ازاء المانيا اليوم سينقلب بعد ذلك الى قـلب متحجر .» وقـد قابلت اكثرية اعضاء المؤتمر الساحقـة هذا الخطاب بتصفيق حاد .

•••



رجال الاسعاف الاميركى ينقلون جريحاً روسيا عثر عليه فى الجبهة الفرنسية . وكان الالمان قد اسروه فى جبهة لننغراد ثم استخدموه فى اعمال السخرة فى فرنسا .

هدية الى الجيش الاحمر

يقدمها يهود فلسطين وافريقيا الجنوبية

يرسل يهود فلسطين للمرة الثالثة هدية الى الجيش الاحمر الباسل بواسطة «عصبة V لمساعدة روسيا السوفياتية» وتشتمل الهدية هذه المرة على ثلاث سيارات اسعاف وثلاث عربات مزودة بكل ما يحتاج اليه لاجراء عمـليات جراحية ، مقدمة من قبل يهود جنوب افريقيا الى الجيش الاحمر بواسطة عصبة V ويجدر بالذكر ان يهود جنوب افريقيا قد قدموا للجيش الروسي قبل حين هدية مكونة من بضعة آلاف من الزجاجات المليئة بانواع اللقـــاح صنع مختبرات الجامعة العبرية بالقدس .

وهـذه السيـارات والعـربات من ذات الطراز الذي ارسلته عصبة V الى الجيش الروسي فى شباط عام ١٩٤٣ ، وقد عهد بصنعها الى معمـل السيد لوستيغ بموجب التصميم ذاتـه ، ولكن باضافة بعض التحسينات وفقاً للملاحظات التي ابداها الخبراء العسكريون الروس لدن تسلمهم الهدية فى العام الماضي.

وقد اضافت «عصبة V» من جهتها الى هدية يهود جنوب افريقيـا سيارتين للتطهير واربعين صندوقـاً يحتوي كل منها على الادوات والمـواد الطبية اللازمة للاسعـــاف فى ساحات القتـل . وهذه الصناديق مصنوعة ومعبأة حسب خطة عسكرية معينة بحيث تتضمن الاوائل والمواد الاكثر لزوماً وضرورة.

ان مجموع ما اهداه يهود فلسطين الى الجيش الروسي بواسطة «عصبة V» بلغ الى الآن ستة وثلاثين الف جنيه. عدا مبلغ عشرة آلاف جنيه جمعتها الهستدروت من اعضائها منذ ثلاث سنـــوات .

وقد جرت فى الاسبوع الماضي في ساحة المؤسسات اليهودية العلـيا بالقدس حفلة لتوديع اعضاء الوفـد المسافر الى طهران بصحبة الهدية . وقد اتاحت هذه الحفلة الفرصة للوقوف على مدى ما بلغته الصناعة الطبية اليهودية بفلسطين من التقـدم والرقي مما اثار اعجاب ودهشة الجميع . وقد نـــوه سعادة القائم باعمال المنـــدوب السامي المستر شاو الى هذه الحقيقة فى خطبته التي نقتطف منها الفقرات التالية :

«... سررت جداً لمرأى العمل المتقن الذي انجز . فان السيـارات والاوائل تتكلم من ذاتهـــا وكل ما سأضيفه باقوالي لن يزيد شيئاً . لقد اعجبت بما شاهدته وبالمواهب والمقدرة الفنية التي اودعت فى اعــداد هذه الاوائل . ان هذه الهدية لتؤثر تأثيراً كبيراً فى النفوس وتشهد شهادة صادقة على المقـدرة الفائـــقة التي وصلـــتها الصناعة العربيـة فى فلسطين . لقـــد شاهدت كثيراً من المشاريع الصـناعية العربية اثناء تجوالي فى انحاء فلسطين ، ولكني لم اشهد شيئاً يفوق هذه الاوائل الطبية المعروضة هنا . ومساعي عصبة V فى هذا الميدان تستوجب الشكر . وقد سرني مساهمة يهود جنوب افريقيا في هذا المجهود ايضاً .»

ثم اختتم خطبته بقوله انه رغم كون الحرب الحالية موشكة على الانتهاء فالهدية لم تأت متأخرة وان السلطات الروسية لابد ان تتقبل الهدية بسرور.

•••

لا سلام فى العالم ولا يرجى له تقـدم بدون تقـارب واتفاق بين بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وروسيا السوفياتية .

على الهامش

مسؤولية الشعب الالمانى

عن فظائع الحرب وجرائمها

منـذ اصبـح مؤكداً ان انهزام الجيش الالمانى لم يعـد الا مسألة وقت ، بدأ الزعماء والرأي العام فى بلدان الحلفاء يبحثون ماهية المسؤولية عن نشوب الحرب ، وبالاخـــص الجـرائم الفظيعة التي رافقتها بصورة ومدى لم تعرفها الانسانية منذ العصور الفطرية الهمـجية . وقـد تحول هذا البحث الى حوار عنيف بين كتاب وساسة وزعماء الحركة الاشتراكية ، حوار له دوي كبير في مناقشات البرلمان البريطانى ومؤتمرات العمال فى بريطانيا والولايات المتحدة الخ . وقد اخذ هذا الحوار يملأ كثيراً من اعمدة الصحف الروسية في الآونة الاخيرة ايضاً .

مما لا شك فيه ان العالم المتمدن يزداد نفوراً واشمئزازاً من الحروب وما يتبعها من ويلات وكوارث . وتشير الحركة الاشتراكية الى ان السبب الرئيسي لنشوب الحروب هو نظـام الطبقات اي نظام الاستغلال والمنافسة والبغض المتبادل. وما دام هذا النظام قائمـــاً فلا امل فى استئصال شأفة الحروب والغـــائها الغاء مطلقاً . غير ان ثمة رأياً ، تسلط على عقول الكثيرين فى العالم على اثر الحرب العالمية الاولى ، وهو ان فى العالم اممـــاً تؤيد الحروب باعتبارها الوسيلة الوحيدة للمجد القومي والعظمة القوميـة ، بينما ترى الامم الاخرى فى الحروب ضرورة فقـــط ، اي ضـــرورة الدفاع وصد الهجوم . وكانت المـانيا القيصرية رمزاً للامم الميالة لا بل المحبة للحروب ، وقد ظهر فيها كتاب وفلاسفة رفعـــوا مبدأ الرجولة ثم البطولة ثم الحرب الى المقـام الأعلى فى حياة المجتمع البشري . وقد نشأ على هذا المبدأ جيل المانى جديد سعى منذ سنة ١٨٧٠ الى ان تكون المانـيا اكبر دولة عالمية استعمارية . وبعد ان فشـل قواد المانيا فى الحرب العالميـــة الاولى ، اراد بعض زعماء الحلفاء المنتصرين القاء تبعة الحرب على المانيا ، وبناء على هذا معاقبة الزعماء الالمان المسؤولين معاقبة شخصية تكون عبرة للغير فى المستقبل . غير ان الزعماء المسؤولين نجوا حينئذ من العقاب لاختلاف الآراء بين المنتصرين بهـذا الخصوص . ثم جاء النازيون فاشادوا من جديد بمبدأ الرجولة والبطولة والحرب. ولكنهم اضافوا اليه «مقدمة» مؤداهـا ان القساوة المتناهية ، التي لا تعـرف رحمة واعتباراً ، هي المزية العليا فى الانسان الالماني ! وبعد ان تمرن وتدرب الجيل الالمانى الجديد منذ سنة ١٩٣٣ على هذا المبدا وخصوصاً على هذه «المقدمة» ، وكان التمرين والتدريب باليهود والتقدميين والعمال الاشتراكيين والشيوعيين ورجال الدين المسيحي الاحرار ، اشعل زعماء النازيين نار الحرب العالمية الثانية فى سنة ١٩٣٩ . وكان ما كان ...!

ان الحوار يدور الآن حول الامور الآتية : اولاً — هل ثمة امة كاملة ، اي الامة الالمانية ، تميل بطبيعتها الى الحروب ؟ ثانياً — هل تؤيد الامة الالمانية النازيين حقيقة ، ام ان هـذا التأييد ليس الا نتيجة الارهاب ؟ ثالثاً — ايه طبقة من الشعب الالمانى مسؤولة عن هذه الحرب وعن اعمال النازيين الوحشية ؟ رابعاً — هل ثمة طبقة او طبقات فى المانيا «تمثل» المانيا اخرى ، غير نازية ، ديموقراطية ، متقدمة ، وهل تستطيع المانيـا هـذه

(التتمة فى الصفحة ٣)

القدس ـبـ عقد الكيماويون اليهود فى فلسطين مؤتمراً عاماً فى مدرج الجامعة العبرية بالقدس حضره زهاء ١٥٠ كيماوياً ، فى طليعتهم اساتذة الكيمياء فى الجامعة العبرية وفى المدرسه التطبيقية بحيفا وبعض علماء معهد «زيف» . وقد اتخذ المـؤتمر قرارات هامة جداً تتعلق بالـطرق الواجب اتخاذها لتزويـــد الصناعة الفلسطينية فى فترة بعد الحرب بجميع المواد الكيماوية المقتضاة لضمان تقدم هذه الصناعة وضمان سير حركة اعادة البنـاء والتعمـــير فى الشرق الادنى سيراً مطرداً .



نشء مدينة بلجيكية يرحبون بجيوش الحلفاء المحررة .

الاسطول الاميركى مبحر الى جزر الفيليبين لانتزاعها من ايدى اليابانيين .

في ميادين الحرب والسياسة

احتضار المانيا النازية

تنفذ الآن الحكومة النازية خطة جديدة مؤداها تجنيد الشعب الالماني «عن بكرة ابيه» لانشاء حرس وطنى يعضد اعمال الجيش المنظم ، الذى اوشك على الاندحار . وهذه آخر وسيلة دفاعية يتذرع بها زعماء النازيين بمحاولتهم تأليف حركة عصابات واسعة النطاق تواصل الحرب او المقاومة سنين اخرى، اي حتى بعد انهزام الجيش المنظم النهائى. غير انه على فرض نجاح النازيين فى هذه الخطة فستكون نتيجتها وبيلة على المانيا، لأنها ستؤدى الى تخريب وتهديم البقية الباقية من عمران تلك البلاد .

على كل حال اصبحت حالة المانيا الحاضرة يائسة تماماً ، لا بل يمكن القول بان المانيا تعانى آلام الاحتضار النهائى . ان الجيش الاحمر يتوغل الآن داخل حدود المانيا الشرقية بينما يقترب من حدودها الجنوبية عن طريق يوغوسلافيا والمجر وتشيكو - سلوفاكيا . وفى ذات الوقت يتقدم الامريكان ، بعد احتلال مدينة آخن التاريخية ، داخل ارض المانيا ايضاً في الغرب ، كما ان البريطانيين يتقدمون فى هولاندا رغم مقاومة الالمان العنيدة . نعم ان العناد ، وليس القوة، هو العامل الوحيد الذى يؤجل الآن انهاء الحرب فى اوروبا . ولو كانت قيادة الحرب فى المانيا فى ايدى قواد فنيين ، لاستسلموا منذ زمان اثر ادراكهم بان لا فائدة ترجى من مواصلة القتال . غير ان القيادة هي فى ايدى مغامرين سياسيين، سفاكى دماء بدون رحمة — دماء الشعوب الاخرى ودماء شعبهم ايضاً . لذلك تراهم يواصلون القتال ويدفعون بالشعب الالمانى بشتى وسائل الارهاب والاغراء الى مواصلة هذه المعركة الفاشلة . وثمة امر واحد ينفذه الآن الزعماء النازيون بايديهم : فبينما يتناقش زعماء وساسة الامم المنتصرة حول مسألة معاقبة المانيا ، ينزل العقاب على رؤوس الشعب الالمانى بسبب مواصلة الحرب على ارض المانيا نفسها. فان الوف قاذفات القنابل تمطر النار ليلاً ونهاراً على مدن ذلك الشعب الذى لطخ نفسه بدماء ملايين الابرياء من اليهود والبولونيين والروس واليونانيين والتشيكيين واليوغوسلافيين الخ. الخ. واوشكت الصناعة الالمانية ان تتهدم كلها قبل ان يجتمع الحلفاء المنتصرون للبحث فيما يجب عمله بالصناعة الالمانية، التي كانت الركن الاكبر لاشهار الحروب على الامم من قبل زعماء المانيا فى الاجيال الاخيرة . ويذوق الشعب الالماني الآن القتل والتهديم كما ذاقته من قبل الامم الاخرى من ايدي الالمان .

فوز قيادة روزفلت

ان عودة الجنرال ماك آرثور من اوستراليا الى جزر الفيليبين واحتلال قسم منها ، بعد ان اضطر الى الانسحاب منها منذ سنتين ، يعد من اعظم حوادث هذه الحرب . انه يدل على ان كفة الحرب فى الشرق الاقصى قد تحولت ضد اليابان ، كما تحولت فى اوروبا على اثر معركة ستالينغراد المشهورة والانتصار فى العلمين . انه يدل دلالة واضحة على ان اليابان قد اصبحت فى حالة الدفاع وان الحرب تقترب من بلادها نفسها . ومن الجدير بالذكر ان جزر الفيليبين واقعة بين اليابان وبين الجزر الكبيرة ، التي احتلتها عند بدء الحرب فى جنوب المحيط الهادىء ؛ تلك الجزر التي تزود اليابان بمواد هامة كثيرة - من غذائية ، وصناعية وحربية. ومنذ الآن فصاعداً سيهدد الامريكان المواصلات اليابانية بالجنوب تهديداً مستمراً فعلياً . ومما لا شك فيه انه سيكون لهذا الفوز اثره فى سير الانتخابات القريبة لرياسة امريكا ، لان الامة الامريكية برمتها تهتم بالحرب اليابانية اكثر مما تهتم بالحرب فى اوروبا. غير انه حتى في اوروبا تستطيع قيادة روزفلت تسجيل فوز بارز لها فى هذا الشهر .

مشاورات موسكو

انتهت المشاورات فى موسكو بنجاح في كثير من المسائل وبالاخص فيما يتعلق بادارة الحرب فى اوروبا الشرقية الجنوبية . وكان نجاح هذه المشاورات فشلاً للنازيين ، الذين توقعوا نشوب خلاف بين الحلفاء ولو فى اللحظة الاخيرة . ونستطيع الجزم بكل تأكيد ان الاتفاق بين تشرتشل وستالين تام من الوجهة الحربية! اما فيما يتعلق بالمسائل السياسية فقد اتفق الزعيمان، كما يظهر، على ان كل خلاف فى الآراء سيحل بعد نيل الانتصار النهائى على المانيا النازية . وتؤيد الحكومة البريطانية — على وجه العموم — الحكومة الروسية فى موقفها من المشكلة البولونية ايضاً ، غير انها لا تريد الضغط على الحكومة البولونية فى لندن .

اعجوبة تينيسي

مقاطعة اميركية قفراء تصبح نموذجا للعمران

نشرنا منذ مدة مقالاً عن مشروع المهندس الامريكى الشهير ، لودرميلك ، بشأن احياء موات اراضى فلسطين. وقد ظهر فى السنة الاخيرة كتاب للكاتب العالم الانكليزى ، جوليان هكسلي ، عن «مشروع احياء تينيسي»، وهى احدى المقاطعات فى الولايات المتحدة . وهذا المشروع يعد باعثاً ومولداً «لمشروع الاردن» للودرميلك . وقد رأينا من الفائدة نقل خلاصة موجزة عن هذا الكتاب لقرائنا .

في سنة ١٩٣٣ ، اي بعد مرور ثلاثة اشهر على تولي المستر روزفلت الرياسة ، سن قانون «ادارة غور تينيسي» المعروف . اي ان مشروع تينيسي كان ضمن مشاريع روزفلت الاولى (New Deal الخطة الجديدة) لمكافحة الكساد الاقتصادى الذى ساد الولايات المتحدة فى ذلك العهد . وقد خول القانون الادارة حق اجراء جميع التجارب الضرورية لتنظيم سيل نهر تينيسي ، الذى كان يغمر من عهد لآخر الاراضي حوله ويهدم مظاهر الحضارة فى الاجيال الاخيرة ، اي ان غاية هذا القانون كانت تنظيم سيل النهر والاستفادة من قوته لتوليد الكهرباء فى سبيل انجاز مشاريع زراعية ، وصناعية الخ. فى تلك المقاطعة وبجوارها .

يعيش فى مقاطعة تينيسي نحو مليونين ونصف مليون من السكان . ويعرف المزارعون والفلاحون هناك ، رغم كونهم من اصل بريطانى ، بفقرهم المدقع الذى لا يتصور له مثيل فى بقية الاقطار التي يسكنها الانكلوساكسون، حتى انهم لقبوا (بالبيض الفقراء) . وقد ادى فقرهم المتزايد الى استغلال اراضي المقاطعة اشنع استغلال مما سبب فى النهاية اقفار جميع اراضي تينيسي ايضاً . حتى كانت المقاطعة فى العهد الاخير اشبه بمقاطعة مهملة فى احدى انحاء افريقيا المتوحشة. وكانت حالة هذه المنطقة البائسة تتناقض تناقضاً هائلاً وحالة سائر المناطق الامريكية الراقية العامرة .

ومما يجدر بالذكر فى هذا المكان ان الملاريا وامراضاً اخرى قد زادت سكان تينيسي بلاء على بلاء وجعلتهم مساكين بؤساء يرثى لحالهم .

اما خلال العشر السنوات الاخيرة، اي منذ سنة ١٩٣٣ الى سنة ١٩٤٣ ، فقد اصبحت تينيسي اعجوبة من اعاجيب العمران الانسانى بفضل المجهود الجبار الذى بذلته الادارة التي عينتها الحكومة المركزية . ان هذه الادارة بمعاضدة ومساعدة الحكومة لم تدع ميداناً من ميادين العمران الا وخاضته فى سبيل انهاض وتعمير غور تينيسي .

وقد بدأت الادارة بانشاء السدود الكبيرة والصغيرة ، حتى تسلطت على مياه النهر لاستغلالها الاستغلال المجدى وفقاً لخططها . فكانت النتيجة الاولى ان مقاطعة تينيسي التي كانت قبل عشر سنوات متقهقرة ، متوحشة ، قد اصبحت الآن المقاطعة الثانية فى الولايات المتحدة فى توليد الكهرباء . وقد تكونت بواسطة السدود الكثيرة بحيرات عديدة غيرت ليس احوال المقاطعة المادية فقط بل ومناظرها الطبيعية ايضاً وزادت فى جمالها . ثم سهلت القوة الكهربائية المتوفرة الرخيصة انشاء الصناعات المختلفة ورفع شأن الزراعة فى المقاطعة نفسها والمقاطعات المجاورة لها .

ويقول الكاتب فى سياق كلامه :

ان انجاز هذا المشروع فوز عظيم لعلم الهندسة الحديث ولمقدرة المهندسين والفنيين ، الذين اشتركوا في المشروع. ذلك لان بواسطته تستطيع الحكومة تنظيم المياه التي تفيض من اكبر الانهر الامريكية مثل اوهيو وميسيسيبي (ويكون نهر تينيسي فرعاً لهما) . وفعلاً قد نجت بعض المدن الامريكية من كارثة كبيرة فى سنة ١٩٣٧ عندما فاض الميسيسيبي بقوة هائلة وكان احد سدود تينيسي منقذها!

ومع ان ادارة حكومية هي التي انجزت المشروع ، فان معاملتها للسكان عامة وللمزارعين خاصة في احياء المقاطعة كان مبنياً على اسس التعاون والتعاون فقط . ان الادارة تعقد — مثلاً — الاجتماعات مع المزارعين وتعرض عليهم مشاريعها . وبعد الاخذ والرد يقرر المجتمعون تحويل احدى المزارع الى مزرعة نموذجية تدار وفقاً لتعليمات «ادارة غور تينيسي» ، وبعد هذا تعم النتائج الحسنة المزارع الاخرى الخ . وبديهي ان الادارة تربي فى المزارعين الميل الى التعاون ، ولكن فى حال عدم رغبة المزارعين فى التعاون بسبب تأخرهم فى الرقي ، تطبق الادارة خطة التقدم الفردى ولا تضغط عليهم . هكذا نرى ان تنظيم الامور في مقاطعة تينيسي هو تنظيم اجماعى ، عام ، اكثر منه فردى، خاص . وبعبارة اخرى انه تنظيم تعاونى اكثر منه اناني . وقد اصبح هذا التنظيم قدوة لـ ١٩ مقاطعة امريكية مجاورة اخرى . اما عدد المزارعين الذين ساهموا الى الآن فى هذا الرقي فهو نحو ٨٠٠،٠٠٠ . وسنأتى بتفاصيل اخرى عن هذا المشروع فى الاعداد القادمة .

بعض الاسرى الالمان من الفرق الممتازة التى دافعت دفاع المستميت عن مدينة آخن

متى تنتهى الحرب ؟

تختلف الآراء فى الجواب على هذا السؤال . ولعل من الفائدة ان نذكر هنا آراء ثلاثة من كبار الزعماء فى هذا الموضوع :

١) «هناك اشخاص عليمون يتوقعون انتهاء الحرب قبل نهاية العام الحالي . من جهة اخرى ، ليس من احد — ولا سيما انا — يستطيع الضمان بان نهاية الحرب لن تستطاب عدة اشهر من سنة ١٩٤٥ .» (تشرتشل)

٢) «ان واجبنا الحالي يقضى بمتابعة الحرب التي نهايتها بعيدة ، رغم التكهنات العجلة التى يتكهن بها البعض. لا تعجبوا اذا قلت لكم ان الحرب ستدوم اشهراً واشهراً .» (دى غول)

٣) «قبل البدء بهجومنا قلت اننا اذا اتقنا عملنا فبالامكان انهاء الحرب ضد المانيا هذا العام . ولست اتردد فى التصريح بانى على صواب تام فى تكهني .» (مونتغومرى)

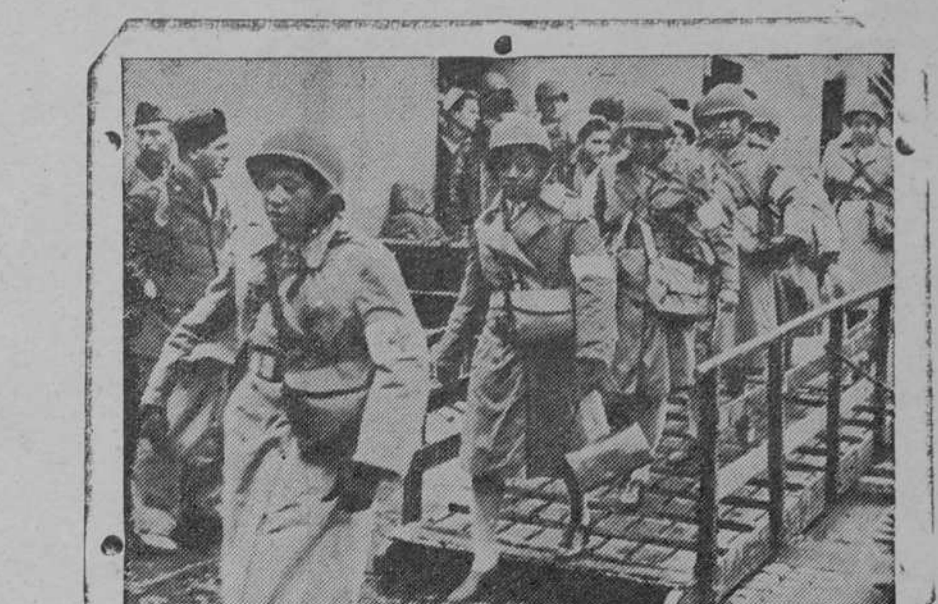
وهكذا فان رأي تشرتشل وسطاً بين رأيي دى غول ومونتغومري.

نيويورك -ب- انعمت حكومة الولايات الامريكية المتحدة على عدد كبير من اليهود الذين يخدمون فى الجيش الامريكي باوسمة تقديراً للخدمات التى كانوا ولا يزالون يؤدونها فى مختلف ساحات الحرب . ومن هؤلاء الكابتين ادوين ل. غلوك الطيار الذى نال ٨ اوسمة فى فترات متقاربة لما ابداه من بطولة وبسالة فى عشرات المعارك الجوية التى اشترك فيها وكان له يد في دحر الاعداء واسقاط عدد كبير من طائراتهم . والجاويش الطيار هرى غولدشتاين الذى نال ٥ اوسمة لصموده فى معارك جوية ضد عدد كبير من طيارات الاعداء واسقاط بضع عشرة منها دون ان يصاب هو او طائرته.




المجهود الجبار لتعبيد طريق جديدة بين بورما والصين الغربية

جحافل جنود المظلات الذين تم نزولهم فى جنوب فرنسا .



وصول ممرضات زنجيات من الولايات المتحدة الى ميناء بريطاني

العمل والعمال

مستخدمو بلدية تل ابيب

عقد مستخدمو بلديـة تل ابيب اجتماعاً عاماً فى الاسبوع الماضي حضره مئات منهم، لسماع تقرير لجنة العمل التي تعينت للدفاع عن مصالح المستخدمين ومفاوضة رئاسة البلدية فيما يتعلق بتحسين شؤونهم. وقد تلا السيد ماركوفسكي تقريراً مفصلاً عن تطور اعمال اللجنة ولا سيما ما توصلت اليه من رفع علاوة المعيشة بحيث اصبحت تعادل العلاوة التي تدفع فى الصناعة تقريباً. ان ما ينوف عن الفي مستخدم في البلدية من موظفين وعمال ومعلمين الخ قد استفادوا من رفع علاوة غلاء المعيشة الى درجة لائقة. كذلك افلحت اللجنة فى تعديل الاجرة الاساسية وعلاوة الاقدمية والعلاوة العائلية مما تعم فائدته نحو ١٦٠٠ مستخدم.

وقد نوه فى التقرير الى ان الهستدروت قد وقفت الى يمين مستخدمي البلدية فى كفاحهم وآزرتهم بارشادها وخبرتها، كما ان ما توصل اليه مستخدمو البلدية سيكون فاتحة خير لتحسين شروط مستخدمي سائر المصالح والمؤسسات العامة.

واضاف السيد ماركوفسكي الى ان اللجنة تطالب الآن البلدية بعدم ارجاء دفع الفروق العائدة للمستخدمين منذ شهر نيسان الماضي حسب الاتفاق، وان اللجنة دائبة على الكفاح لانالة العمال علاوة غلاء معيشة كاملة اسوة بالموظفين، ورفع اجور العاملات فى المستشفيات الخ. وفى نهاية الاجتماع تقرر ارسال رسالة تشجيع للمعلمين المضربين فى سبيل تحسين شروط معيشتهم.

•••

التعاون في بريطانيا

قامت الشركات التعاونية بلندن بشراء مجموعة من البيوت فى المنطقة الغربية تبلغ قيمتها ٤٢٥٫٠٠٠ جنيه. وقد صرح دنيس، سكرتير الحركة التعاونية فى لندن، على اثر هذا قائلاً: «لقد خطونا الآن الخطوة التي رقبناها منذ زمان. ان الشركات التعاونية فى لندن تضم ٨٢٠٫٠٠٠ عضو. ونحن نواصل اعمالنا مؤدين الخدمة لكل من ينضم الينا. وهذه البيوت الكبيرة التى اشتريناها ستستعمل لتخزين البضائع.»

مائة الف ليرة

هذا هو المبلغ الذى خصصته حركة العمال البريطانية لينفق على الدعاية بواسطة السينما فقط بعد الحرب. تروج بين اوساط حزب العمال الآن الفكرة القائلة بان حركة العمال البريطانية والحركة التعاونية واتحاد النقابات، قد اهملت الشريط السينمائى كوسيلة للدعاية واكتفت بوسائل قديمة لم تعد تلائم العصر الحديث ومقتضياته.

الصحف السرية العمالية

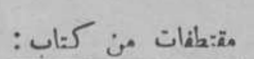
رغم الاضطهادات والعقوبات الصارمة التي ينزلها رجال الغستابو بدون رحمة، تصدر في نروج الآن نحو ٢٥٠ جريدة غير قانونية اكثرها صادر عن حركة العمال النروجية. وقد اقيم معرض فى انكلترا مؤخراً عرض فيه عدد كبير من هذه الجرائد.

١٨ مليون عامل منظم

قال سخيفينلس، سكرتير الدولية المهنية فى مؤتمر عمال انكلترا، ان عدد اعضاء هذه الدولية خلال الحرب بلغ ١٨ مليوناً. وقد نوه بنمو الجمعيات العمالية عند العرب فى سوريا والعراق وفلسطين ومصر.



بعض تلامذة المدارس يحيون الجنود الفرنسيين فى احد احياء باريس.



مقتطفات من كتاب:

صوت ابي العلاء

لطه حسين

ادخل الدكتور طه حسين لوناً جديداً على الادب العربى بترجمة قسم من اللزوميات لأبي العلاء المعرى من الشعر الى النثر. ونحن نقدم لقرائنا بعض قطع من ذلك الكتاب.

أجل! قد عميت الابصار، وختم على القلوب، وأظلمت البصائر حين حجب عنها نور الحق، فظن الناس انهم على دين صادق، وانما هم اهل نفاق ورياء، ليس الى اصلاحهم من سبيل؛ فقد فقدوا أهم شرط للاصلاح وهو الحياء. وكيف يمكن ان يميل الى الخير من لا يستحي من الشر!.

أيهذا العالم السيء والمنزل الموبوء! لقد رأينا فيك المصلين، ولكنا لم نر فيك الاتقياء.

ألا لا يكذب الجاهلون! فقد خلع الناس ولاية الله من أعناقهم، فليس فيهم له ولي ولا صادق أمين.

أيتها البلاد التي اشتملت السعادة والشقاء، واحتوت الفقر والثراء! لقد حقت عليك الكلمة، ومضى فيك القضاء المحتوم بالخزى والتعس؛ فاهلك أشقياء ليس لهم من شقائهم منفذ ولا لهم عنه صارف، لا ينفعهم وعظ، ولا يحكمهم ارشاد. لقد طالما عنينا نفسنا بالنصح والهداية، فوعظ الواعظون وقام الأنبياء، ولما يجد ذلك نفعاً، ولما يأت بخير. البلاء باق لا زوال له، والداء عياء لا شفاء له، وحكم الله فينا نافذ لا صارف عنه، ولكنا بفطرتنا أغبياء لا نفهم، وحمقى لا نعقل.

•••

فانما نحن فى ايام كثرت فيها الأسماء، وقل فيها الغناء. يذكرون الكرم والجود، والحق والفضيلة، والخير والبر، وانما هى الفاظ تلفظها الافواه وتلتقفها الرياح. يروون الحكمة والعظة، ويأثرون النصيحة والهدى، ويدرسون العلم والشريعة، وانما هى أكاذيب الرواة، وأحاديث الغواة، وأفانين من التجارة اخترعها القدماء، يكسبون بها عيشهم، ويشترون بها ثمناً قليلاً. دعنى أفرغ لما انا فيه؛ فقد كذبتنى الأمانى، وتكشفت لي الآمال عن باطلها، وظهرت لعيني الحقائق واضحة، ولكنها بشعة المنظر مرة المذاق.

أذعن أيها الانسان لحكم الزمان، لا تناقشه حساباً، ولا تسأله ثوابا، ولا تطلب منه لشيء علة، ولا ترج منه لسؤال جواباً. انما الزمان أعمى لا يبصر، وأصم لا يسمع، وأحمق لا يعقل، وأعجم لا ينطق. الا وان حكم العجماوات ان جناياتها مهدرة، وجرائمها مغتفرة.

•••

ماجهل الناس، وما أضل عقولهم، وما أغفلهم عن العواقب، واعماهم عن مستقبل الأمور! لو انهم عرفوا نياتهم حق المعرفة وبلوها حق البلاء، لهانت عليهم ولصغرت فى عيونهم، فلم يقتل فيها بعضهم بعضاً. ولو أنهم اذ كبروا منها صغيراً، وعظموا من امرها حقيراً، وفرضوا لأنفسهم حساباً تظهر فيه سيئاتهم وحسناتهم، وتبدو فيه نقائصهم وفضائلهم، ويلقى بعده كل امرىء نتيجة عمله خيراً او شراً، لو انهم اذ فعلوا هذا كله خافوا الحساب الذى فرضوه والميعاد الذى انتظروه، لما سفكوا بينهم من الدماء ما يجارى الماء؛ ولكنها طبائع بلهاء، لا تعرف للحق طريقاً، ولا تسلك الى الهدى سبيلاً.

سلني عن أحق الناس بالرحمة وأولاهم بالرفق والرأفة، أجبك بانهم أولئك الذين نشئوا راحمين للضعيف عاطفين على البائسين ثم تنكرت لهم الأيام، وأرهقتهم من أمرهم عسراً.

•••

أجل! انكم لتفاضلون فى الحياة نعمة وبؤساً، وان أقداركم لتختلف رفعة وضعة، ولكنكم جميعاً الى فناء، قد اختلفت اليه الطرق وتشعبت اليه المسالك. فلئن كان الفقر لا يميت الملوك واصحاب النعمة والثراء، لقد جعل لها الدهر من غناها رصداً مهلكا، ومن ثروتها علة مميتة؛ فهم كالزهرة النضرة، لا يذبلها وقع الأقدام، ولكن يذبلها شم الأنوف.

•••

أسهلوا أيها الناس فقد أحزنتم؛ وياسروا فقد عاسرتم، واعلموا أنكم فى حكم الموت سواء، ليس لغنيكم على فقيركم فضيلة، ولا لأميركم من حقيركم مزية، انما هى طريق مسلوكة الى الفناء، أشد وحشة من البيداء، واكثر ظلمة من غبر الفلا. ألا فليؤاس بعضكم بعضاً! لقد استويتم فى الموت فلم لا تستوون فى الحياة! لم أجد منكم فى الحياة موسراً ومعسراً، ومنعماً وبائساً! ألا فلتقتسموا تعب الحياة الفانية، كما اقتسمتم راحة الفناء المقيم.

موسكو ـ ب ـ منح الطيار الروسي اليهودى الكسى فليشمان لقب «بطل الاتحاد السوفياتي» لاشتراكه فى ٤٩ معركة جوية واسقاط ٢٧ طيارة للاعداء، وقيامه بما ينيف عن ٣٠٠ غارة حربية على الاعداء. والرفيق الكسى لا يزال فى الـ ٢٣ من عمره وهو ابن عامل يهودى فقير من بلدة غريشونكو الواقعه بالقرب من مدينة برديشيف.



فتاة فرنسية تعمل سائقة فى فرقة فرنسية.

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

עתידו של העולם, עתיד טוב, דורש איחוד פועלי כול העולם, ארגון בינלאומי-פועלי אחד. ארגון זה, יחנך את כול הפועלים לשאוף למטרה אחת, למרות ההבדלים הקימים בין עם לעם, כי שונים תנאי החיים בארצות השונות. השקפות לאומיות צרות מזיקות לתנועת הפועלים העולמית. צריך להתגבר על ההשקפות האלה. המלחמה הקודמת פלגה את תנועת הפועלים; תפקידה של מלחמה זו לאחד את פועלי כול העולם ופועלי רוסיה הסוטית בכלל.

(לפי ספרו של מנהיג פועלי אוסטריה, המנוח אוטו באואר: בין שתי מלחמות עולם)

ان مستقبل العالم، مستقبل حسن، يتطلب اتحاد عمال جميع العالم، تنظيم دولي ــ عمالي واحد. وهذا التنظيم يدرب جميع العمال على الطموح الى غاية واحدة، رغم الفروق القائمة بين شعب وشعب، اذ ان شروط الحياة تختلف فى البلدان المختلفة وبين الشعوب المختلفة. ان وجهات النظر الوطنية الضيقة تضر بحركة العمال العالمية. يجب التغلب على وجهات النظر هذه. ان الحرب السابقة شطرت حركة العمال؛ ومهمة هذه الحرب توحيد عمال العالم كله، وعمال روسيا السوفياتية معهم،

(حسب كتاب زعيم عمال النمسا، المرحوم اوتو باور «بين حربين عالميتين»

مسؤولية الشعب الالمانى

(البقية من الصفحة ١)

الاخرى، اذا ساعدتها الدول المتقدمة، تغيير العقلية الالمانية تغييراً اساسياً من الشر الى الخير؟ وثمة نقاط اضافية اخرى فى هذا الحوار يضيق المقام لسردها كلها.

وجدير بالذكر ان ثمة مادة واحدة فى هذا الحوار متفق عليها باكثرية ساحقة اوشكت ان تكون مطلقة، وهي: مسؤولية الزعماء النازيين! ولكن الزعماء درجات! لذلك ينتهي اتفاق الآراء فى هذه النقطة. والحقيقة ان الشعب الالمانى لم يتمرد الى الآن على الزعماء النازيين، بل ثمة تعاون مطلق بين هؤلاء الزعماء والشعب الالمانى.

ونرى ان الحوار سينتهي الى تقرير معاقبة الزعماء والجلادين البارزين من جهة، ثم الى انتقام فردى الى مدى بعيد من جهة اخرى، والى القاء التبعة على الامة الالمانية برمتها وليس على الاشخاص الذين اشتركوا وساهموا فى الاعمال الفظيعة الوحشية، وفى مقدمتهم رجال البوليس السري المعروف (بغستابو) او (س. س.) او اعضاء الحزب النازى العاملين ويعدون بالملايين.

وقد قرر الآن مؤتمر النقابات المهنية البريطانية القاء تبعة الحرب على الشعب الالمانى باكثرية ٥٫٠٥٦٫٠٠٠ ضد ١٫٣٥٠٫٠٠٠ صوت.

•••



فى مطعم انشأه الحلفاء للاجئين الفرنسيين فى باريس.

الجنرال لبكلبرك الفرنسي الذى اشتهر فى معارك افريقيا الشمالية وقد تعين الآن قائداً عاما للجيش الفرنسى فى وطنه ويرى هنا وهو يدرس خارطة حربية

برلين الان

للصحفى السويدى اوسكار جيكوبي

عدت الآن من برلين. ومن عرف هذه المدينة قبل الحرب ليصعب عليه جداً ايجاد سبيله وسط الانقاض والاطلال المتراكمة فى كل شارع ومكان؛ حتى ليمكن القول بانه لم يعد من شبه قط بين برلين اليوم وبرلين الامس.

ان انقاض الدور المنهارة والفوهات التي تخلفها القنابل تسد الطريق فى كل جهة، ولا سيما فى الشوارع الرئيسية التي كانت تعج بالمارة قبل الحرب وتتباهى بالابنية الفخمة المصطفة الى جانبيها. اما اليوم فهذه الشوارع شبه قفراء وابنيتها اصبحت اطلالاً ومعالم. وهذا اكثر بروزاً فى مركز العاصمة.

وازمة الدور التي بلغت اقصى درجة من الشدة تزداد تفاقماً بسبب السيل غير المنقطع من اللاجئين من روسيا الشرقية. وعبثاً تحاول الشرطة طرد هؤلاء اللاجئين الى الريف، اذ ان اكثريتهم تتسلل خفية وتعود الى المدينة. وتقف السلطات الالمانية ازاء هذا الامر حائرة عديمة الحول.

وفى المدة الاخيرة شرع اللاجئون والذين باتوا بلامأوى من جراء الغارات، فى بناء تخشيبات فى ضواحي برلين، بحيث تحيق اليوم بالعاصمة آلاف من هذه التخشيبات الفطرية.

ولا يغرب عن بالنا ان ما ينيف عن ثلثى منازل برلين اصبحت اليوم مهدمة او غير صالحة للسكنى. فلاعجب والحالة هذه ان يشتد الازدحام فى المنازل الى درجة هائلة. وليس من الامور النادرة او المثيرة للعجب ان تقطن ثلاث عائلات فى غرفة واحدة، لا بل ان هذه العائلات تحسد على حالتها هذه لان عدداً كبيراً من سكان برلين لا يحظون بمأوى يأوون اليه، وهم مضطرون الى المبيت في الخرائب او الاقبية، وما اشبه ذلك.

وبديهى ان الحياة العائلية العصرية المتمدينة غير ممكنة في هذه الظروف. فاغلبية النساء تشتغل فى المعامل الحربية، بينما الرجال الاصحاء الجسم جندوا جميعاً للجيش. ومن المعلوم اليوم ان السلطات النازية امرت بتجنيد الشبان فى سن السادسة عشرة، ولكن ما لا يزال مجهولاً خارج المانيا هو ان احداثاً لم يتجاوزوا الثانية عشرة يرسلون الآن الى الجبهة الشرقية للمساعدة فى اعمال الحفر.

فهل يستغرب بعد كل هذا ان تعم الشكوى ويسود التذمر طبقات الشعب؟ وقد قال لي احد معارفى اثناء مكوثى ببرلين: «انى اشتغل ١٦ ساعة فى اليوم فى معمل للسلاح. وفى ثمانى الساعات المتبقية لدي علي ان استرق بعض سويعات النوم، والهروع الى الملجأ او الذهاب الى مكاتب الحزب لتسجيل اسمي لاجل الحصول على بعض المواد الغذائية، هذا عدا المدة التي اقضيها فى الذهاب الى محل عملي والاوبة منه. كل هذا فى ثماني ساعات وبعد عمل مضن شاق! ان اعصابى كادت ان تتهدم بتاتاً. لست ابالي كيف تنتهي الحرب، وجل ما ما ارجوه ان تكف هذه الغارات الجوية الهائلة، وان احصل على قوت لائق، واعود الى حياة منظمة هادئة. اجل كل شيء ولا حياة الكلاب التي احياها الآن». ان هذه الاقوال ذات مغزى كبير وفيها دلالة واضحة على الحالة السائدة فى المانيا الآن. ومن يتفوه بمثل هذا الكلام في المانيا انما يعرض حياته للخطر؛ ورغم هذا يتكلم الناس ويتذمرون لان الكيل قد طفح واليأس يدفع الناس احياناً الى نسيان اتخاذ الحيطة والاحتراس. وعلى اثر تطورات الحرب الاخيرة تشدد الغستابو رقابتها وتبث رجالها فى كل مكان، والويل كل الويل لمن يقع فى شراكها. وقد اشتدت عمليات التطهير فى الآونة الاخيرة وقضي على آلاف الاشخاص فى الشهر الاخير، بعد «محاكمات» هي وصمة عار فى جبين العدل. وكان طبيعياً ان تؤدي هذه المحاكمات وما يتبعها من احكام بالاعدام، والارهاب على انواعه، الى تأجج نار البغض فى النفوس والرغبة فى الانتقام عندما تحين الساعة.

اما فيما يتعلق بروسيا فالالمان يخشون بطش الروس ويرتعدون لدى رؤيتهم الجيوش الروسية تقترب من بلادهم. ذلك لانهم يعلمون جيداً ما اقترفوه ضد الشعب الروسي من الاعمال البربرية وما الحقوا به من ضروب التقتيل والعسف فى اثناء احتلالهم. وهذا سبب الفوضى والهلع اللذين سادا بروسيا الشرقية عند دنو خطر احتلال الروس لها. ولهذا ايضاً يؤمن الالمانى العادى بان الدول الغربية ستكون اكثر رفقاً به واقل صرامة فى مناقشته الحساب.

كلاً من اهالي جنوب المانيا يسعى بجميع الوسائل للحصول على اذن بالسفر الى هناك. وتعليل ذلك ان هناك اشاعة راجت بان فى خطة الاحتلال التي وضعها الحلفاء، خصص جنوب المانيا للاميركيين وغربها للبريطانيين. لذلك يبتهل كل المانى ان عند انهزام بلاده يكون هو فى المنطقة الانكلوسكسونية.

ومع هذا فمن الخطأ الظن بان الالمان يعللون انفسهم بآمال خداعة بان الاحتلال سواء كان بريطانياً او اميركياً او روسياً سيكون ليناً متساهلاً. انهم يدركون تمام الادراك الآن ان الاحتلال سيكون شديد الوطأة عليهم. وقد استحوذ القلق والهم على اوساط كبيرة منذ روجت السلطات النازية اشاعة مفادها ان الحلفاء اعتزموا تسجيل اسماء كل عضو فى الحزب النازى فى القائمة السوداء، واعدام البعض واجلاء البعض الآخر او زجهم فى السجون لمدد متفاوتة.

اما فى الاوساط العمالية فالشعور السائد هو انه مهما يكن من امر، فالحالة لا يمكن ان تكون اسوأ مما هي عليه الآن. لهذا لا يبدو الاحتلال الروسي امراً هائلاً فى اعين العمال كما يبدو فى اعين النازيين وابناء الطبقة المتوسطة. لا بل يمكن القول ان العمال الالمان يعطفون قليلاً على روسيا السوفياتية. لان اعمال البطولة الرائعة التي قامت بها روسيا السوفياتية اثارت عواطف الميل الى روسيا التي كانت رائجة فى المانيا قبل تسلم هتلر عنان السلطة.

واذا كان البرلينيون قبل الآن يسمحون لانفسهم ببعض التلهى من حين لآخر، فقد جاء الامر الاخير بالتجنيد العام، فقضى القضاء التام على حياة اللهو والتسلية. نعم انه لا يزال فى برلين بعض دور للسينما او للتمثيل معدة للجنود فقط. ولكن العاصمة التي كانت مركز اللهو والمرح قبل عشر سنوات ونيف اضحت اليوم معسكراً لاعمال السخرة قائماً على الانقاض والاطلال.

...

الجيش اليوغوسلافي الحر
يكافح الامية

كانت الامية متفشية فى يوغوسلافيا قبل هذه الحرب، اذ كان نحو نصف السكان لا يعرف القراءة والكتابة. وفى ذات الوقت كان عدد المعلمين ضئيلاً جداً لا يسد ثلث او ربع حاجة البلاد. وكانت الامية اكثر انتشاراً بين النساء بصورة خاصة.

ولما احتل النازيون والايطاليون البلاد اليوغوسلافية تفاقمت الحالة واستفحل الشر، لان الجيوش المحتلة اخذت تحول عدداً كبيراً من المدارس الى ثكنات ومستودعات، وفى بعض القرى والمدن الصغيرة استعملت ابنية المدارس لانشاء استحكامات ومواقع دفاعية. هذا عدا كون المحتلين الوحوش قد احرقوا عدة مدارس واغلقوا المعاهد العليا، واضطهدوا المعلمين او قتلوهم رمياً بالرصاص. ولكن قسماً كبيراً من المعلمين التحق بجيش التحرير الوطني.

على انه رغم الاهوال التي مرت على يوغوسلافيا من جراء هذه الحرب الضروس، فان الرغبة فى التعلم قوية جداً فى جميع الاوساط. والشعار الشائع اليوم هناك هو: «من له عينان سليمتان لا يجوز له ان يسير كالأعمى.» وفى المناطق المحررة اخذت الجمعيات والمؤسسات الوطنية على عاتقها مهمة نشر العلم وتعميمه بين مختلف الطبقات، فانشأت لهذا الغرض دروساً خصوصية للاميين دعتها «مدارس رجال العصابات». والدعاية التي تقوم بها هذه المنظمات والجهود الجبارة التي تبذلها فى هذا الميدان أدت الى محق الامية بتاتاً بين جيش التحرير اليوغوسلافى. وبالرغم من الاحوال القاسية جداً التي يعيش فيها هؤلاء الجنود البواسل، ورغم المخاطر والعمل المرهق، يفرض عليهم اجهاد انفسهم لفك الحروف الابجدية وتعلم اصول القراءة والكتابة. اما بين السكان المدنيين فالجهود لا تقل عنها فى صفوف المحاربين، اذ هناك ايضاً شنت حرب عوان على الجهل والامية.

وكانت نتيجة هذه المساعي ان كادت يقضى على الامية القضاء المبرم فى المناطق المحررة. وقد نشأت دائرة للمعارف همها الاشراف على المدارس وزيادة عددها قدر الامكان، واجراء التحسين المطرد فى نظم التعليم فيها وفقاً لمتطلبات الوقت والمكان.

ولا يخفى ان مشاكل عظيمة تعترض هذا المجهود الكبير. فمشكلة ايجاد الابنية للمدارس، والحصول على الكتب اللازمة والمعلمين الضروريين، مشكلة عويصة صعبة الحل. وفى هذا الميدان تقوم جمعيات ومنظمات الشبيبة باسداء المساعدة، آخذة على نفسها مهمة ترميم المنازل المهدمة وانشاء مدارس تستعمل نوادٍ للشبيبة في ذات الوقت. والمهمة الاولى لدى تحرير قرية او بلدة هدمها العدو واحرقها هي بناء دار للمدرسة. واذا لم يتسع الوقت او لم تتوفر الامكانيات فالتدريس يجري فى الهواء الطلق.

وثمة مشكلة اخرى تعترض سبيل رجال الغوريلا: انهم يعانون نقصاً فادحاً بالادوات المدرسية من دفاتر واقلام وما اليها. وهذه مواد نادرة الوجود غالية الثمن. ولذا يضطر المعلمون الى الاقتصاد والتقتير فى توزيع الادوات المدرسية على الطلاب فان قسما من هذه الادوات يغتنمه الجنود في المعارك، بينما رجال الحركات السرية فى المناطق المحتلة يشترون قسماً آخر ويرسلونه الى المناطق المحررة، متكبدين فى سبيل ذلك شتى الاخطار والمشاق. ولكن هذه المقادير من الادوات المدرسية بعيدة جداً عن ان تسد عشر معشار الحاجة الماسة. فثمة مدارس ليس فيها كتاب واحد، وباب قديم يقوم فيها مقام اللوح الاسود. وكثيراً ما يستعان بمخطوطات منسوخة بصورة بدائية للاستعاضة بها عن النقص فى الكتب.

ولما كان اكثر المعلمين قبل الحرب قد انضموا الآن الى صفوف جيش التحرير، فقد قضت الضرورة بانشاء دروس خاصة لاعداد معلمين من بين الناشئة المثقفة. وهذه الدروس تستغرق بضعة اشهر ومن شأنها اعطاء المعلم العتيد المعلومات الاساسية اللازمة. وفى اواخر عام ١٩٤٢ افتتحت ثانية الجامعات والمعاهد العليا فى المناطق المحررة، ومنذ ذلك الحين اخذ عددها يزداد باطراد. وكثيراً ما تقوم المؤسسات المدعوة بـ «جامعات الشعب» مقام المعاهد.

وفى كل فرقة او وحدة عسكرية من اي جيش كان توجد مدارس للتعليم. ومن جهة اخرى يمكن القول انه ما من قرية محررة الا وفيها لجنة معارف تتولى تنظيم شؤون التعليم والاشراف عليه. حتى انك لتجد اشخاصاً ما كانوا يعرفون القراءة والكتابة الى عهد قريب، يقومون اليوم بالقاء المحاضرات وتدبيج المقالات. كذلك تأسست عدة فرق تمثيلية وغنائية. وكل فرقة عسكرية تصدر جريدة مكتوبة بخط اليد او مطبوعة على الآلة الكاتبة، يشترك فى تحريرها جنود الفرقة انفسهم.

هكذا نرى ان الشعب اليوغوسلافى الى جانب كفاحه ضد العدو الخارجي، يكافح ايضاً ضد العدو الداخلي: الجهل والامية.



جنود اميركيون يزورون مقبرة الجنود الاميركيين الذين قتلوا فى الحرب العالمية الماضية

الى حديقة الحيوانات

عندما دخلت الجيوش المحررة انتورب عاصمة البلجيك بلغ ابتهاج السكان اوجه. وكان هؤلاء ينظرون بارتياح وسرور الى الالمان الهاربين الهائمين على وجوههم في السويعات الاخيرة التي سبقت دخول الحلفاء المدينة.

اما الالمان الذين لم يتسع لهم الوقت للفرار فالقى الاهالي القبض عليهم ووضعوهم في ... الاقفاص الخالية فى حديقة الحيوانات. فوضعوا الضباط فى اقفاص السباع، والفاشست البلجيكيين في اقفاص النمور، والنساء فى اقفاص القطط البرية.

ويروى ان فى اليوم الذى سبق سقوط انتورب فى ايدى الحلفاء جمعت جنديات الفرقة المساعدة الالمانية امتعتهن واستقلن سيارة شحن لتقلهن خارج المدينة. ولكن سائق السيارة كان احد رجال الحركة السرية البلجيكية. وبديهى ان السيارة لن تصل الى حدود الرايخ قط.

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة لعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦



منظر الدمار الذى خلفه النازيون بعد انسحابهم من مدينة فى شمال فرنسا.

معمل المانى اصابته قنابل الحلفاء.